

## قراءة في معاني الزيارة «التاريخية» لأوباما إلى السعودية

■ **خضر سعاده خروبي**

رغم أنَّ الهدف المعلن لزيارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى السعودية وهو التعزية بوفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، إلا أنَّ حجم الوفد المرافق لأوباما الذي اعتبر الأكبر في تاريخ علاقات البلدين، أعطى الزيارة ما يتجاوز الطابع البروتوكولي مع الإشارة إلى أنه ضمَّ شخصيات «ديمقراطية» و«جمهوريّة».

والمفارقة الأهم التي تحملها الزيارة هي أنها تأتي في سياق قضايا خلافية موروثة بين واشنطن والمملكة منذ العهد السابق وما زالت تتفاعل حتى اليوم، كالملف النووي الإيراني، والحرب على الإرهاب، وغيرها من قضايا أثارت هواجس العائلة المالكة في السعودية من تخلي الحليف الاستراتيجي عنها، كذلك المتعلقة بالاكشافات النفطية الهائلة في أميركا والجو الذي أشاعته تحليلات عن هكذا سيناريو. ويقرأ الخليجيون عموما، في التجربة المصرية المثالَّة دروسا مؤلمة في هذا الصدد.

وما أسرَّه الملك سلمان للرئيس الأمريكي الذي لم يُخف عزمه على المضي قدما في الانفتاح على إيران في الأشهر المقبلة، يؤكد مدى القلق الذي يذهب إليه المسؤولون السعوديون عندما يتعلق الأمر بنوايا طهران وواشنطن. وفي مواقف سابقة، طالما انتقد مسؤولون سعوديون «الإشارات المربكة» التي تبديها الخارجية الأميركية في شأن المسألة النووية في المنطقة معتبرين أنها «غير مقبولة».

ومع تواتر أنباء عن رسائل عدة وجهها أوباما لمرشد الثورة الإيرانية، والاجتماعات النووية، في سلطنة عمان، بالإضافة إلى لقاءات جنيف الأخيرة، تتعرَّز هواجس السعوديين من الطرفين وتزداد، بموازاة مناخ تقارضي يبدو مؤائيا لاتفاق بينهما تعارضه مسؤولون سعوديون «الإشارات المربكة» التي تبديها الخارجية الأميركية في شأن المسألة النووية في المنطقة معتبرين أنها «غير مقبولة».

ووفقا لخبراء، فإنَّ العلاقات الأميركية ـ السعودية تبدو منذ سنوات وكأنها تسير بقيادة طيار ألي ـ فكي حين لم يكن يحدث الكثير، كانت هناك على الدوام دلائل على وجود مشكلات.

ولا يمكن كذلك، في أي حال من الأحوال إبقاء التطورات المتعلقة بالاكشافات النفطية والغازية داخل الولايات المتحدة الأميركية في منأى عن هواجس دول الخليج في شأن العلاقة مع واشنطن، وتزيد، «الأداء» السعودي في سوق النفط رسالة احتجاجية متعددة الجهات في المدى الجغرافي بدءا من روسيا إلى فنزويلا، وصولاً إلى طهران وحتى واشنطن.

صحيح أنَّ استقالة المملكة من دور «المنتج المتأرجح» أكم بشدة خصوم السعودية الإقليمية والدوليين، ولكنه يطاول أيضا حلفاءها لما يضعه من عراقيل أمام خيار المزيد من الاستثمار في النفط الصخري الذي ينظر إليه الخليجيون على أنه المتهم الأساسي في «استدارة» الأميركيين عنهم استعدادا لـ «القرن الباسيفيكي».

وتشكل الاختلافات في الرؤىة تجاه الاستراتيجية المناسبة لمحاربة الإرهاب في المنطقة أحد عناصر التباين الأمريكي ـ السعودي. وعلى ما يبدو فإنَّ الرئيس أوباما، وفي اتساق تام مع النهج الأمريكي البراغماتي، الراسخ التقاليد، راح يوثق بين فئاعاته الشخصية الواعية بحدود استخدام القوة دوليا، وبين ما تسمح به موازين القوى على الساحة الإقليمية والدولية.

فعلَى رغم أنَّ «التحالف الدولي» المعلن لمكافحة الإرهاب استبعد كلاً من دمشق وطهران المتضمرتين منه، إلا أنهما وفي ظل وجود حلفاء إقليميين لن تردداً في خوض حرب شاملة دفاعا عن وحدتهما وجودهما، وتبدد واشنطن التي تقود هذا التحالف غير قادرة على استماره ضدَّ أعدائهما، وهي بالتالي مضطرة للخوض في مسار انفتاحي معهم وفي طلبيعتهم الرئيس السوري بشار الأسد من أجل تفعيل مسار الحرب ضدَّ التنظيمات الإرهابية كـ «داعش»، في وقت تصرُّ دول الخليج على أنَّ التنظيم هو صنعية الحكومة السوري.

يعترف أوباما للسعوديين بأنَّ ثمار استراتيجيته لمكافحة الإرهاب، المنقذة خليجيا، لن تكون أتية، في حين لا تتوافر معطيات يمكن القياس أو الاستناد إليها توحى بتغيير مرتقب في مقاربة الرئيس الأمريكي لها، مع ضرورة القول إنه حريص في الوقت عينه ألا يخسر حلفاءه النفطيين.

وتؤخذ في الاعتبار غالبا دراسات عديدة، بعضها «إسرائيلية»، وتشير إلى وجود جانب حقيقي لما يقال عن إعادة تقييم الولايات المتحدة لاستراتيجيتها والدور الوظيفي لحلفائها الإقليميين الرئيسيين في المنطقة كـ«إسرائيل» ودول عربية «معتدلة»، فيما هناك من يشدد على أنَّ توجه أوباما إلى المملكة إنما هو لاستثمار الفرصة التي لا تزال سانحة لترميم الثقة بين بلاده وبين السعودية التي كانت في نظر غالبية الأميركيين حتى وقت قريب «مجرد خزان وقود».

من الأهمية بمكان، القول إنَّ الخطوات الأولى للملك السعودي الجديد، الذي يستبعد مراقبون من خانة «الصقور»، توحى بجديد واختلاف، مع توقعات بالأبعاد عن نهج الاستمرارية والاستقرار الحاكم لسياسة بلاده، وذلك ربطا بسير العهد الجديد خلال فترة وجيزة بعد «الزيارة التاريخية» في تغييرات شملت مناصب سياسية وأمنية رفيعة المستوى ووصفت بالأوسع في تاريخ المملكة، وتأكيدا على ما تتناوله الصحف عن تجديد الشراكة الاستراتيجية بين الرياض وواشنطن، في ضوء ما تحبزه إدارة أوباما في فترتها الثانية من خيارات تيسير أو تسعير في ملفات المنطقة والعالم. أما بالنسبة إلى السعودية، فلا شك أنَّ مشهد الوراخ متعذرة الجنسية في منطقة الخليج يبرز حاجتها إلى المظلة الأمنية الغربية حتى إشعار آخر.

## «إسرائيل» تحمّل الجمهوريين مسؤولية اللفظ حول زيارة ننتياهو واشنطن

حمل سفير «إسرائيل» في الولايات المتحدة رون ديرمر، الجمهوريين مسؤولية الحادث البروتوكولي المرتبط بزيارة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى الكونغرس في آذار المقبل.

وأوضح السفير لمجلة «ذي اتلانتيك» أنَّ المحادثات بدأت مطلع كانون الثاني بمبادرة من رايسر رئيس المجلس. وأضاف أن القرار النهائي بدعوة نتنياهو اتخذ عشية الإعلان عن الدعوة. وأضاف: «قالوا لي في شكل واضح إنها مسؤولية رئيس المجلس، وإن إدارة البروتوكول لرئيس المجلس يفترض أنَّ تبلغ الإدارة بهذه الدعوة».

وتأتي زيارة نتنياهو بينما يحاول الجمهوريون تمرير قانون عقوبات ضد إيران حتى قبل انتهاء المفاوضات الدولية حول البرنامج النووي لطهران، وعلى رغم تهديد أوباما بتعطيل القرار.

وكان البيت الأبيض عبر في 21 كانون الثاني الماضي عن استيائه من إعلان رئيس مجلس النواب الجمهوري جون بايتر أن نتنياهو مدعو لإلقاء خطاب في الكونغرس. ولن يلتقي الرئيس الأمريكي باراك أوباما نتنياهو خلال زيارته واشنطن، ولم يبلغ الجمهوريون السلطة التنفيذية بذلك إلا قبل مدة قصيرة جدا من خطاب بايتر، وهي مخالفة بروتوكولية في ما يتعلق بزيارة رئيس حكومة أجنبي.

## البناء

حوار المذاهب يستهدف المصالحة ويحدّد 3 مخرجات للتعافي في العراق

## العبادي يدعو إلى عدم «الانتقام» في المناطق المحررة



دعا رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي العراقيين إلى الحذر وعدم الانتقام في المناطق التي تحررت من قبضة تنظيم «داعش» واللجوء إلى التصفية بين الجماعات والعشائر. وقال العبادي أول من أمس في كلمة بهـالمؤتمر الوطني للحوار بين الأديان والمذاهب، الذي عقد في بغداد، إنه يجب عدم الوقوع بالفخ الذي يرسمه تنظيم «داعش» بالانتقام. وقال العبادي، الذي عقد والذي يدعي الحفاظ على «أهل السنة».

وأوضح «يجب أن لا نسبح بالاعتداء على حقوق الآخرين، فالمتعدين خارجون عن المجتمع العراقي ولا يمتثلون الحشد والجيش»، مشددا على أنهم «ليسوا أقل خطرا من الإرهاب».

ومحل العبادي «أصحاب الخطاب المتشدد المسؤولية الكاملة عن دماء المدنيين»، داعياً الساسة الى «عدم التحدث في إطار التحريض الطائفي».

### المصالحة الوطنية

وأكد الرئيس العراقي فؤاد معصوم ضرورة «تحقيق المصالحة الوطنية والتعاون بين القادة السياسيين من أجل تعزيز

## الجيش يقصف مواقع «داعش» غرب بغداد و«البيشمركة» تستعيد حقل خباز النفطى



أعلنت وزارة الدفاع العراقية أمس مقتل 20 مسلحا من تنظيم «داعش» في عمليات أمنية غرب بغداد فيما استمرت الاشتباكات في مناطق متفرقة قرب مدن كركوك وسامراء وحديثة.

وأكدت وزارة الدفاع في بيان مقتل 8 عناصر من «داعش» بقصف لطيران الجيش في منطقة إبراهيم بن علي والشورتان غرب بغداد، وفي بيان آخر أعلنت وزارة الدفاع مقتل 12 عنصراً من «داعش»

وإصابة العشرات بقصف على مواقع التنظيم في قاطع أبي غريب.

من جهته أفاد مصدر أمني في محافظة صلاح الدين، بأن متطوعا من قوات الحشد الشعبي قتل

وأصيب 16 آخرون بهجوم للتنظيم على نقاط تفتيش وأبراج مراقبة تابعة للقوات الأمنية والحشد الشعبي على الطريق المؤدى إلى منطقة بحيرة الثرثار ضمن قضاء سامراء.

وفي شمال بفسداد أسفر انفجارعبوتين ناسفتين، مستهدفتين جمعاً للحشد الشعبي في منطقة التاجي، عن مقتل 3 عناصر من الحشد الشعبي وإصابة 14 آخرين.

وفي محافظة كركوك، أفاد مصدر أمني، بأن عنصرين من الإسايث

(قوات الأمن الداخلي الكردي) و5 مسلحين من «داعش»، قتلوا في اشتباك جنوب المحافظة. وأوضح المصدر أن قوة من منظمة راس دوميز جنوب كركوك، وعندما حاولت القوة اقتحام أحد المنازل في المنطقة جوبهت بإطلاق رصاص كثيف من مسلحين كانوا يحتضنون داخله، ما أسفر عن سقوط قتلى من الجانبين.

وكان سقط العشرات القتلى في صفوف قوات البيشمركة وتنظيم

داعش جراء المعارك الدائرة بين الجانبين في الجنوب الغربي من محافظة كركوك. واستعادت البيشمركة حقل خباز النفطى في هذه المواجهات بعد يوم من سقوطه من قبضة التنظيم في هجمات جديدة على المنطقة.

ورافق هذه المواجهات إسناد جوي من قبل طيران التحالف الدولي

الذي شن غارات على مواقع التنظيم، وفق بيان للجيش الأمريكى.

وكان المقاتل الداعشى ملا جوان

ظهر مع عدد من المسلحين الأكراد في العمليات الأخيرة.

## فصائل فلسطينية تدعو لمعالجة تداعيات تصنيف مصر «حماس» كمجموعة إرهابية

توعدت وزارة الخارجية الفلسطينية أمس، بإحالة ملف الأنشطة الاستيطانية «إسرائيل» في الأراضي الفلسطينية إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وذكرت الوزارة في بيان إن «إعلان» إسرائيل» عن عطاءات لبناء أكثر من 420 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية يفرض علينا حض الخطى باتجاه الطلب من المحكمة الجنائية الدولية للنظر في ملف الاستيطان كقضية كاملة عندما تدخل عضوية فلسطين حيز التنفيذ في الأول من نيسان المقبل».

واعتربت الوزارة القرارات «الإسرائيلية» الخاصة بالاستيطان «تحدياً سافراً للمجتمع الدولي، والشريعة الدولية، واستهتارا بجملة الإدانات الدولية لجرائم الاحتلال»، ورات أن «استمرار طرح العطاءات الاستيطانية تصعبدا خطيرا في العداوت «الإسرائيلى» على شعبنا ودولنا، وتجاوزاً لكل الخطوط الحمر والإذنارات التي تؤشر الى تفجير الأوضاع برمئها».

وأشارت إلى أن «هذا القرار الاستيطاني يأتي على خلفية قضيتين مهمتين، الأولى هي الانتخابات «الإسرائيلية» وسعى اليمين «الإسرائيلى» لتحقيق المزيد من مصادرة الأراضي وتوسيع الاستيطان، والثانية توقيع فلسطين على ميثاق روما ليؤكد تمسك «إسرائيل» بعنجهيتها وتمردا على القانون الدولي».

وأكدت الوزارة أن «استمرار الحكومة «الإسرائيلية» في طرح عطاءات الاستيطان إنما يعكس فشل المجتمع الدولي في معالجة هذه الجريمة المستمرة، وفي وضع حد لها».

وختمت بانته «أمام هذا الفشل الدولي لم يعد مقبولاً أو مبرراً استمرار رد الفعل الدولي المحدود على هذه الجرائم، حيث يتحمل المجتمع الدولي المسؤولية لعجزه وفشله في إلزام «إسرائيل» باحترام القانون الدولي ونتائج هذا القرار الاستيطاني وتداعياته».

من جهة أخرى، دعت خمسة فصائل في منظمة التحرير الفلسطينية أمس إلى العمل مع المسؤولين المصريين لمعالجة تداعيات قرار محكمة «الأمر المستعجل»، في القاهرة بشأن تصنيف الجناح المسلح لحركة حماس كتائب القسام كمظلمة إرهابية.

وأكدت الفصائل في بيان مشترك لها، على ضرورة معالجة قرار المحكمة المصرية «بما يحافظ على مكانة المقاومة الفلسطينية كحركة تحرر وطني وجهتها الوحيدة مقاومة الاحتلال «الإسرائيلى».

وضم البيان الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب الشعب والمبادرة الوطنية الفلسطينية وحركة «فدا» عقب اجتماع مشترك لهم في غزة.

وأعربت الفصائل الخمسة عن «الإدانة الشديدة للإرهاب الجبان الذي تتعرض له الشقيقة مصر، وآخره ما جرى من جريمة في مدينة العريش شمال سيناء الخميس الماضي الذي أودى بحياة العشرات من ضباط وجنود الجيش المصري».

وأكدت الفصائل على «حرص القوى الفلسطينية على أفضل العلاقات مع الشقيقة مصر، وتعزيزها انطلاقا من الحفاظ على وحدة مصر ومؤسستها».

كما أكدت على «رفض وإدانة أي تدخل في شؤون مصر الداخلية من أي جهة كانت، ومن مركزية القضية الوطنية الفلسطينية التي تحتاج في هذه الفترة إلى احتضان وحماية من الشقيقة مصر نظرا الى ما تتعرض له والحقوق الفلسطينية من مخاطر جدية».

### دان قتل الرهينة الياباني الثاني

## الأردن: مستمرون في جهودنا لإطلاق الكساسبه



دانت الحكومة الأردنية الأحد وبشدة اعدام الرهينة الياباني الصحافي كينجي غوتو، مؤكدة انها مستمرة في جهودها من أجل تأمين عودة الطيار الأردني معاذ الكساسبة المحتجز لدى تنظيم «الدولة الإسلامية» منذ نهاية ديسمبر الماضي.

وقال وزير الدولة لشؤون الاعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة محمد المومني أن «الحكومة الأردنية تدین وبشدة اقدم تنظيم داعش الارهابي على قتل الرهينة الياباني».

وأضاف المومني في تصريحات أوردتها وكالة الأنباء الأردنية الرسمية ان «الدولة الأردنية بكافة أجهزتها مستمرة في جهودها للحصول على ما يبثت سلامة الطيار الأردني وانه على قيد الحياة وتأمين اطلاق سراحه وعودته الى الأردن».

وبحسب المومني فإن «الأردن لم يدخر جهداً في سبيل الحفاظ على حياة الرهينة الياباني وإطلاق سراحه، وقد كان على تواصل وتنسيق مستمرين مع الحكومة اليابانية الصديقة للتعاون بهذا الشأن».

وأكد ان «تنظيم داعش رفض كل المحاولات التي قامت بها الأجهزة المختصة من أجل الإفراج عن الرهينة الياباني وهذا يبثت امعان التنظيم في استخدام اساليب الإرهاب والقتل».

## المؤتمر الوطني اليمني يمهل القوى السياسية ثلاثة أيام لإيجاد حل لأزمة البلاد

أمهل المؤتمر الوطني الموحد الذي دعت إليه حركة «انتصار الله» القوى السياسية فالثة أيام لإيجاد حل لازمة السياسية في اليمن. والمؤتمر طالب بتعديل مسودة الدستور اليمني بما يتوافق ومخرجات الحوار الوطني، واعتبر ان حالة الفراغ السياسي واستقالة الرئيس عبد ربه منصور هادي والحكومة تحدهما أهدافا خارجية.

واتهم المؤتمر أطرافاً بالاتلاعب باتفاق السلم والشراكة وعرقلة تنفيذ، داعيا إلى رفض التدخلات الخارجية والى الإصطفاف لمواجهة الجماعات الإرهابية.

ويأتي هذا الموقف في اختتام التجمع الذي استمر ثلاثة أيام وشارك فيه حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وقبائل متحالفة مع «انتصار الله»، إضافة الى عدد من القيادات العسكرية والأمنية المتحالفة معهم.

وأكد البيان الختامي امهال القوى السياسية «ثلاثة ايام للخروج بحل يسد الفراغ القائم في سلطات الدولة» ملوحين في حال الفشل بتكليف «القيادة الثورية بترتيب اوضاع الدولة».

ويعيش اليمن منذ أكثر من عشرة ايام من دون رئيس ولا حكومة ما زاد المخاوف من انتشار حالة فوضى معمرة في هذا البلد الذي يتحصن فيه «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب».

وكان «انتصار الله» سيطرأ في 21 ايلول على صنعاء ووقعوا في اليوم ذاته على اتفاق للسلام وتقسام السلطة مع باقي الاحزاب، الا ان تنفيذ الاتفاق قد فشل.

وقفلت مشاورات سياسية يجريها المبعوث الأممي جمال بن عمر بين مختلف الاحزاب اليمنية منذ ايام في التوصل الى حل للامزمة الناجمة عن استقالة الرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومة خالد بحاح.

<sup>[1]</sup> أمهل المؤتمر الوطني الموحد الذي دعت إليه حركة «انتصار الله» القوى السياسية فالثة أيام لإيجاد حل لازمة السياسية في اليمن

<sup>[2]</sup> أمهل المؤتمر الوطني الموحد الذي دعت إليه حركة «انتصار الله» القوى السياسية فالثة أيام لإيجاد حل لازمة السياسية في اليمن